Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الكفوف والنور يسطح منه إلى عنان السماء وروايح المسك والعنبر تفوح منه فقالوا هذا والله سيدنا ومولانا الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام فهلموا يا بني أسد في مواراته مع أصحابه قبل أن يأتي المساء فلا تقدرون على ذلك فإذا انتم لم تدفنوه مع أهل بيته يكون خصمكم جده رسول الله يوم القيامة فقال بعضهم لبعض كيف لكم في مواراتهم وانتم ما تعرفوهم لأن الرجل لا يعرف إلا برأسه وهم كما ترونهم جثث من غير رؤوس ولسنا نعرف منهم أحداً ولا بد أن نسأل عنهم فكيف لنا رد الجواب وقال بعضهم وكيف نواريهم ونحن نخاف من عبيد الله بن زياد (لع) يعلم بنا فيرسل الينا من يقتلنا وينهب اثقالنا ويسبي عيالنا ونسائنا، فقال كبيرهم: الرأى عندي قالوا: ما عندك من الرأي قال هو أن نوقف لنا رجلاً يكون لنا طليعة على قلعة مشرفة على الطريق تنظر إلى الرايح وإلى المقبل فإذا رأى أحداً يسرع إلينا ويخبرنا ونحن ننحرف عن الجثث فإذا سألونا عن وقوفنا على الجثث نقول أنا جئنا نتفرج عليهم وأن لم يأتِ الينا منهم أحد حفرنا لهم حفاير ودفناهم قالوا هذا نعم الرأي السديد آه عليك يبو علي حتى دفنك خوف دون المسلمين.

صار التشاور عندهم والكل حاير ... هذا يقل يا قوم سووالهم حفاير
أو هذا يقل خوفه تجى لينا العساكر ... من عسكر ابن ازياد الفاجر الضليل
لكن دعوا منا رجل ينظر ابعينه ... ينظر عن اشماله أو ينظر عن يمينه
خوفه تجى العسكر أو تهجم علينا ... ويسومنا ابن ازياد سوم الخسف والويل
خلوا رجل منهم على تلعه من ابعيد ... ينظر إلى الرايح وإلى المقبل من ابعيد

قال فاوقفوا لهم رجلاً على تلعة عالية لينظر إلى الرايح والمقبل فإن رأى أحداً قاصداً إليهم اسرع نحوهم ليكونوا على حذر فقالوا هذا هو الرأى السديد واتوا إلى جسد الحسين عليه السلام ليحتملوه عن موضعه فلم يقدروا أن يحركوا منه شعرة واحدة قال فنظر بعضهم لبعض وقالوا إن الحسين عليه السلام صاحب الشيمة والغيرة ولا ترضى شيمته وغيرته أن ندفنه قبل عزوته ولكن ندفن أولاً قتلاه ثم ندفنه ثانياً فقالوا نعم فأقبلوا نحو الجثث ليواروها وإذا بالرجل الذي اوقفوه على التلعة ينظر إليهم الرايح والمقبل رأى راكباً مقبل من جهة الكوفة على بعير يحثه حثاً شديداً ففزع لذلك

خلوا رجل منهم على تلعة من ابعيد ... ينظر إلى الرايح وإلى المقبل من ابعيد
شاف فارس جاى قاصد كربلا ايريد ... يجذب الونه والدمع من عينه اتسيل
رد الرجل خايف أو دمعه بنسجامه ... يا ناس جاكم فارس امضيق لشمامه